صناعة الرجال على ضوء الإسلام

وائل حسين الخليلي

إهداء

هذا العمل المتواضع القليل في صفحاته هدية مني لكل مهتم أرجو بره وذخره عند الله أتيح للجميع نسخه ونشره من غير حرج، نفع الله به وبكم، ولله الحمد والمنة.

وللعلم فقد استخدمت في الكتاب تقنيات الذكاء الإصطناعي

صناعة الرجال في ضوء الإسلام

تأليف: وائل حسين الخليلي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كرم الله تعالى الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل والإرادة، وجعله خليفته في الأرض. ولكي يتحمل هذه المسؤولية الجسيمة، خلق الله الرجل ليكون قائدًا وراعيًا ومدبرًا لشؤون الحياة، وأودع فيه صفات القوة والشجاعة والحزم.

وفي ظل الغزو الفكري والثقافي الذي يستهدف المسلمين اليوم، بات من الضروري العمل على صناعة رجال مؤمنين متمسكين بعقيدتهم وأخلاقهم، يقتدون بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم في شجاعتهم وإيمانهم وتضحياتهم.

في هذا الكتاب سنستلهم منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تربية الرجال وبناء شخصياتهم على أسس راسخة من الإيمان والتقوى والفضائل الحميدة. سنتعرف على قصص الصالحين ليكونوا لنا قدوة وأسوة حسنة في مواجهة التحديات والصعاب.

فلنسع معًا لتخريج جيل جديد من الرجال المؤمنين الأقوياء القادرين على حمل أمانة الخلافة في الأرض وإعلاء كلمة الله جل وعلا، جيل يمثل منارًا لإشعاع الإسلام وقيمه السامية في ربوع العالم.

لقد اهتم الإسلام بشكل كبير بتربية الرجال وبناء شخصياتهم على أسس راسخة من العقيدة والأخلاق الفاضلة. فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تضمنا منهجًا متكاملاً لصناعة الرجال الصالحين القادرين على تحمل المسؤولية وقيادة الأمة.

قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** [الحجرات: 13]. فالتقوى هي المعيار الحقيقي للفضل والكرامة عند الله تعالى.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"** [متفق عليه]. فالرجل مسؤول أمام الله عن قيادة أسرته وحمايتها وتوجيهها نحو الخير.

فالرجل هو قائد الأسرة والمجتمع، فإن صلح هو صلح الجميع، وإن فسد هو فسد الجميع.

لذا حث القرآن والسنة على تربية الرجال على الإيمان القوي بالله وتقواه، والصبر والشجاعة، والعفة والطهارة، والعلم والحكمة، والقيادة والريادة، والإحسان والرحمة. كما دعوا إلى غرس فضائل الأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة والعدل والوفاء في نفوس الرجال.

فبهذا المنهج الرباني السامي يتم بناء رجال قادرين على حمل الأمانة وقيادة المجتمع نحو الرقي والازدهار تحت راية الإسلام وتعاليمه السمحة.

قد ركز القرآن الكريم على تربية الرجال على الإيمان القوي بالله تعالى والتوكل عليه، كما قال جل وعلا: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)** [البقرة: 153]

كما حث الإسلام الرجال على الشجاعة والبطولة في الدفاع عن الحق وحماية المظلومين، قال تعالى: **(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ)** [النساء: 75]

كما ركز القرآن على تربية الرجال على العفة والطهارة، قال تعالى: **(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)** [النور: 30]

جال على القيم والأخلاق الإسلامية النبيلة التي تجعلهم قادرين على حمل أمانة قيادة المجتمع والأمة نحو العزة والكرامة بإذن الله تعالى.

لقد دعا القرآن الكريم الرجال إلى اكتساب العلم والحكمة، قال تعالى: **(وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** [البقرة: 129] فالعلم من صفات الرجال الأفذاذ.

كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجال إلى التحلي بالرفق واللين، فقال: **"إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله"** [مسلم]. والرفق صفة حميدة لا تتعارض مع قوة الرجل وشجاعته.

كما حث الإسلام على أن يتحلى الرجل بالقيادة والريادة وحمل المسؤولية، قال تعالى: **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)** [التحريم: 6] فالرجل راعٍ ومسؤول.

إن من أعظم فضائل الرجولة تحمل المسؤولية وقيادة الرعية.

وفي السنة المطهرة أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجال إلى التحلي بالإحسان والرحمة، حيث قال: **" وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ ".** " [رواه البخاري]. فالرحمة من أبرز صفات الرجال الرابطين.

فبجمع هذه الصفات النبيلة والقيم الإيمانية العالية يتخرج رجال أشداء قادرون على حمل أمانة الخلافة في الأرض وقيادة البشرية نحو الخير والهداية بإذن الله تعالى.

ومن أعظم ما يتربى به الرجال ويتأدبون، الشجاعة والإقدام، والصبر على المكاره، والقيام بحق الله تعالى، والجهاد في سبيله، ومحاربة أهل الشرك والنفاق.

ومن تربية الرجل أيضًا تعلم علوم الشرع ومعرفة سنن الله في خلقه، والانتصار لدين الله بالحجة والبرهان، والدعوة إلى الله على بصيرة.

وفي صحيح البخاري، يروي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: **"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير"** متفق عليه. فالقوة إحدى صفات الرجولة المرغوب فيها.

وينقل السيوطي في الجامع الصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: **"ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"** رواه البخاري. فضبط النفس من شمائل الرجولة.

فبهذه المنهجية القرآنية والنبوية والإرشادات العلمية الغنية يمكن تربية جيل من الرجال المؤمنين الأقوياء القادرين على حمل رسالة الإسلام وقيادة الأمة نحو العزة والمجد بإذن الله تعالى.

تربية الصغير

لقد اهتم الإسلام بتربية الأطفال تربية صحيحة منذ نعومة أظافرهم، لينشأوا رجالاً صالحين قادرين على تحمل المسؤولية وقيادة المجتمع. يقول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)** [التحريم:6].

ومن أهم الأسس لتنشئة الأطفال ليكونوا رجالًا أفذاذًا، غرس الإيمان بالله وتعاليم الدين في نفوسهم منذ الصغر. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر"** رواه أبو داود.

كما ينبغي تربية الأطفال على الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة والشجاعة.

ومن الأمور المهمة أيضًا تعليم الأطفال آداب الرجولة كالقوة والشهامة والحياء وحسن الخلق.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)** [التحريم:6]

وفي الصحيحين، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ".**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ"**

فالاهتمام بتربية الأطفال على العقيدة الإسلامية الصحيحة والأخلاق الفاضلة منذ نعومة أظفارهم، هو السبيل لإنشاء جيل من الرجال الأشداء القادرين على حمل أمانة الخلافة في الأرض وقيادة الأمة نحو العزة والمجد بإذن الله تعالى

تربية الأولاد على العقيدة الصحيحة

تلقينهم الشهادتين منذ نعومة أظافرهم، كما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: كنا نُفَتَّنُ يوم العيد، فإن قُلْنَا: لا إله إلا الله، أُعْطِينَا" رواه البخاري.

تعليمهم أركان الإسلام والإيمان بأسلوب مبسط وشيق. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"علموا الصبي الصلاة لسبع سنين واضربوه عليها لعشر"** رواه أبو داود.

غرس حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في قلوبهم منذ الصغر، فالواجب على الآباء أن يبدؤوا بتعليمهم محبة الله ورسوله قبل كل شيء.

قراءة قصص الأنبياء والرسل عليهم السلام لتعريفهم بالعقيدة الصحيحة، قال تعالى: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ" [يوسف: 111]

تعويدهم على أداء العبادات مثل الصلاة والصيام بطريقة تدريجية مناسبة لأعمارهم، قال ابن حجر: "ولا شك أن التمرين على العبادة في الصغر أهون من التكليف بها بعد البلوغ".

الاهتمام بالقدوة الحسنة من الوالدين، فهما المثل الأعلى لأبنائهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه" رواه البخاري.

فبهذه الطرق والوسائل المستمدة من القرآن والسنة، يتم غرس العقيدة الإسلامية السليمة في نفوس الأطفال بشكل صحيح ومتين، مما يعينهم على النشأة الصالحة والنضج الروحي ليصبحوا رجالاً أفذاذًا يحملون رسالة الله تعالى بكل عزة وإيمان.

تعليمهم التوحيد بأنواعه (توحيد الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات) بأسلوب مبسط يتناسب مع أعمارهم وعقولهم الفتية، وتعليمهم التوحيد والإخلاص لله تعالى في جميع أحوالهم.

استغلال المناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد، لتعزيز العقيدة وتذكيرهم بفضائل العبادات والأعمال الصالحة، كما قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** [البقرة:183]

تحذيرهم من البدع والخرافات المنافية للعقيدة الإسلامية، لقوله صلى الله عليه وسلم: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"** رواه البخاري ومسلم.

توجيههم لسؤال أهل العلم والفقهاء عن المسائل العقدية التي تشكل عليهم، كما قال تعالى: **(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)** [النحل:43]

تعويدهم على قراءة الكتب والمراجع العقدية الموثوقة المناسبة لأعمارهم، لتثبيت المفاهيم الإيمانية في عقولهم ونفوسهم.

الحرص على اختيار البيئة التعليمية الصالحة سواء في المدرسة أو المسجد، للحفاظ على سلامة عقيدتهم من الانحرافات الفكرية.

الجانب الوجداني والعاطفي:

يجب غرس حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في قلوب الأطفال منذ الصغر، وتعريفهم بنعم الله عليهم حتى يشعروا بالامتنان والولاء له سبحانه، كما قال تعالى: **(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)** [يونس: 58].

الجانب التربوي والأخلاقي:

على الآباء والمربين إتباع الأساليب التربوية الحكيمة في غرس العقيدة في نفوس الأطفال، كاللين والرفق والحوار والترغيب، روى مسلم في صحيحه: عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ "**.رواه مسلم.
كما يجب ربط العقيدة بالأخلاق الفاضلة، فالإيمان والأخلاق وجهان لعملة واحدة، كما قال عليه الصلاة والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه أحمد.

توظيف الوسائل الحديثة: في عصرنا الحالي ينبغي توظيف الوسائل التقنية الحديثة كالقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية الموثوقة في دعم تربية الأطفال على العقيدة الإسلامية بطريقة شيقة وجذابة، مع الاستفادة من الرسوم المتحركة والقصص المصورة المفيدة.

فبمزج هذه الجوانب والاستفادة من الوسائل التربوية المتنوعة المستمدة من روح الشريعة الإسلامية، يمكننا بإذن الله غرس العقيدة الصافية في نفوس أطفالنا، وبناء جيل واعٍ وملتزم يحمل راية التوحيد عاليًا ويكون عونًا على نشر الخير في العالم.

الجانب القيادي في تربية الطفل:

لقد حث الإسلام على تربية الأطفال على القيادة والريادة منذ الصغر، لتهيئتهم لحمل المسؤولية وقيادة الأمة في المستقبل. يقول الله تعالى: **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)** [الأنفال: 60] فالقوة هنا تشمل القوة البدنية والعقلية والإرادية والقيادية.

فالقائد الصالح هو الذي يتحلى بالعزيمة والإرادة القوية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اللهم إني أسألك العزيمة على الهدى، والعافية من الردى"** رواه أحمد.

كما يجب تربيته على الشجاعة والجرأة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)** رواه مسلم ، ويكفي الجبان مذمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يتعوذ من هذه الصفة، فقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات لا يَدَعْهن ومنها:

(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الرجال) رواه البخاري .وتعزيز المبادرة لديه من خلال التشجيع عليها، كما روي عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول: **"لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونية، وإذا استنفرتم فانفروا"** متفق عليه.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات القائد الصالح، قال تعالى: **(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ**

فبغرس هذه الصفات القيادية منذ الصغر في نفوس أبنائنا، يمكننا بإذن الله إعداد قادة المستقبل وبناء جيل قوي يحمل لواء الإسلام، ويعيد لهذه الأمة عزتها ومجدها تحت راية لا إله إلا الله.

غرس الاستقامة والثبات على الحق في النفس يقول الله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ)** [فصلت: 30-32]

فالاستقامة والثبات على الحق من أبرز صفات القائد الصالح التي ينبغي تربية الأبناء عليها.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري: **"لا تُؤْمِنُوا حَتَّى تُحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ".**

فنشر المحبة بين المؤمنين من صفات القائد الناجح التي يجب تنميتها في الأطفال.

وفي الحديث عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ".** رواه البخاري.

فالتفاؤل والطموح هما من أهم سمات القائد الناجح التي يجب غرسها في نفوس الأبناء.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه "مفتاح دار السعادة": "لما كَانَ كَمَال الارادة بِحَسب كَمَال مرادها وَشرف الْعلم تَابع لشرف معلومه كَانَت نِهَايَة سَعَادَة العَبْد الَّذِي لَا سَعَادَة لَهُ بِدُونِهَا وَلَا حَيَاة لَهُ إِلَّا بهَا ان تكون إِرَادَته مُتَعَلقَة بالمراد الَّذِي لَا يبْلى وَلَا يفوت وعزمات همته مسافرة الى حَضْرَة الْحَيّ الَّذِي لَا يَمُوت وَلَا سَبِيل لَهُ إِلَى هَذَا الْمطلب الأسني والحظ الأوفى الا بِالْعلمِ الْمَوْرُوث عَن عَبده وَرَسُوله وخليله وحبيبه الَّذِي بَعثه لذَلِك دَاعيا وأقامه على هَذَا الطَّرِيق هاديا وَجعله وَاسِطَة بَينه وَبَين الانام وداعيا لَهُم بِإِذْنِهِ الى دَار السَّلَام"

فهذه الصفات القيادية الحميدة بالاقتداء بالقائد الأول نبينا عليه الصلاة والسلام يجب أن ينشأ عليها الطفل ليكون قائداً صالحاً للأمة.

وبهذا المنهج القرآني والنبوي السديد في التربية على القيادة والريادة، نضمن بإذن الله إعداد جيل قوي من القادة والرواد المؤمنين القادرين على حمل أمانة قيادة الأمة نحو العزة والمجد.

من أهم الصفات التي يجب تربية الأطفال عليها لتهيئتهم ليكونوا قادة صالحين هي **طاعة الله ورسوله**، والالتزام بالشريعة، وهذا مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

يقول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)** [النساء: 59]

ويقول سبحانه: **(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)** [الأحزاب: 71]

فطاعة الله ورسوله هي السبيل للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"** رواه أحمد.

فطاعة الله فوق كل طاعة، ولا يجوز طاعة المخلوقين إذا كانت في معصية الله تعالى.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين: "حَيَاةُ الْبَدَنِ بِالرُّوحِ، وَحَيَاةُ الرُّوحِ وَالْقَلْبِ بِالنُّورِ، وَلِهَذَا سَمَّى سُبْحَانَهُ الْوَحْيَ رُوحًا لِتَوَقُّفِ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: **{يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}** [النحل: ٢] وَقَالَ: **{يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}** [غافر: ١٥] وَقَالَ تَعَالَى: **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا}** [الشورى: ٥٢] فَجَعَلَ وَحَيَّهُ رُوحًا وَنُورًا، فَمَنْ لَمْ يُحْيِهِ بِهَذَا الرُّوحِ فَهُوَ مَيِّتٌ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ نُورًا مِنْهُ فَهُوَ فِي الظُّلُمَاتِ مَا لَهُ مِنْ نُورٍ".

أورد الإمام الغزالي رحمه الله في "إحياء علوم الدين: "وقال الفضيل في بعض كلامه هَاهْ تُرِيدُ أَنْ تَسْكُنَ الْفِرْدَوْسَ وَتُجَاوِرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِأَيِّ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ بِأَيِّ شَهْوَةٍ تَرَكْتَهَا بِأَيِّ غيظ كظمته بأي رحم قاطع وَصَلْتَهَا بِأَيِّ زَلَّةٍ لِأَخِيكَ غَفَرْتَهَا بِأَيِّ قَرِيبٍ بَاعَدْتَهُ فِي اللَّهِ بِأَيِّ بَعِيدٍ قَارَبْتَهُ فِي الله" .

فطاعة الله هي منتهى غاية العبد وقمة تحقيقه لرسالته في الحياة، ولا يمكن لأي قائد أن ينجح ويحقق أهدافه إلا إذا تربى على طاعة الله والتزام شرعه.

لذلك يجب على الآباء والمربين غرس هذه الصفة النبيلة في نفوس أبنائهم منذ الصغر، حتى يدركوا أهمية طاعة الخالق جل وعلا قبل طاعة المخلوق، فبذلك يضمنون تخريج قادة راشدين قادرين على قيادة الأمة نحو العزة والمجد في ظل اتباع منهج الله تعالى.

ومن الصفات المهمة التي يجب تربية الأطفال عليها لإعدادهم كقادة ناجحين هي **علو الهمة والطموح**، وهذا مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

يقول الله تعالى: **﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد ٢١]**

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ "**. فمن خلال هذه الآية والحديث الشريف يتضح ضرورة غرس الطموح والجد في السعي للآخرة في نفوس الأطفال.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "**. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

فالحديث يدعو إلى التأسي برموز النجاح والتميز والسعي وراء الهدف الأسمى.

فهذه النصوص والأقوال العلمية تؤكد على أهمية تربية الأطفال على علو الهمة والطموح والسعي نحو الأعلى دائماً، حتى ينشؤوا رجالاً قادرين على تحمل المسؤولية في مجتمعهم.

من الصفات المهمة جدًا التي يجب تربية الأطفال عليها لإعدادهم ليكونوا قادة صالحين هي **مكارم الأخلاق وفضائل الشيم**، وهذا مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

يقول الله تعالى: **(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)** [القلم:4] خاطبًا بذلك نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق"** رواه الترمذي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"** رواه أحمد.

فمكارم الأخلاق كالصدق والأمانة والعفة والشجاعة وحسن الخلق مع الخلق هي من أهم ما بعث به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

فلا بد للآباء من تهذيب أخلاق أولادهم وتلقينهم الفضائل بأنواعها.

فتربية الأطفال على محاسن الأخلاق والتحلي بالآداب والفضائل الحميدة تعد الركيزة الأساسية لإعداد قادة المستقبل الفاضلين القادرين على قيادة المجتمع نحو التقدم والازدهار بمنهج رباني راق يجمع بين القوة والرحمة، العزة والأخلاق.

لذلك يجب أن يكون الأخلاق محور اهتمام الآباء والمربين في تربية الأبناء، فبها تتحقق أهداف القيادة الحكيمة النافعة للناس والرافعة لراياتهم في مختلف ميادين الحياة تحت مظلة الإسلام وشرائعه الغراء.

الجانب المادي في صناعة الرجال:

يعتبر الجانب المادي من الأمور المهمة في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة. فالإسلام دين شامل لا يهمل الجوانب المادية في حياة المسلم، بل ينظمها ويضعها في إطارها الصحيح. ومن أهم النقاط في هذا الجانب:

1. كسب الرزق الحلال: حث الإسلام على العمل والكسب الحلال لتأمين الحاجات المادية للفرد وأسرته. قال تعالى: **"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ"** [الجمعة: 10]

2. الاعتدال في الإنفاق: نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير، ودعا إلى الاعتدال في الإنفاق والتوسط بين التقتير والإسراف. قال تعالى: **"وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا"** [الفرقان: 67]

3. النظافة والنظام: أمر الإسلام بالنظافة الشخصية والبيئية، وبالنظام في شؤون الحياة المادية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن الله جميل يحب الجمال، نظيف يحب النظافة"**.

4. الحفاظ على الممتلكات: حث الإسلام على الحفاظ على الممتلكات والأموال، وعدم إتلافها أو إهدارها. قال تعالى: **"وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ"** [النساء: 2]

5. التواضع وعدم التكبر: نهى الإسلام عن التعالي على الناس والتكبر بالمال أو المظاهر المادية، ودعا إلى التواضع والبساطة في الحياة. قال تعالى: **"وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا"** [لقمان: 18]

إن الالتزام بهذه الجوانب المادية التي حددها الإسلام يساعد على بناء شخصية متزنة ومتكاملة، تجمع بين الجانب الروحي والمادي في توازن وانسجام، مما ينعكس إيجابًا على حياة الفرد والمجتمع.

تلعب **تقوية الجسم** دورًا مهمًا في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، حيث إن الإسلام يولي اهتمامًا كبيرًا للجانب الجسدي ويحث على المحافظة على الصحة. ومن أهم النقاط في هذا الجانب:

6. رياضة الجسم: حث الإسلام على ممارسة الرياضة والحركة البدنية لتقوية الجسم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"**.

7. الغذاء الصحي: أوصى الإسلام بتناول الغذاء الصحي والحلال والابتعاد عن المضر والمحرمات. قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا"** [البقرة: 168]

8. النوم والراحة: نظم الإسلام أوقات النوم والراحة لتجديد نشاط الجسم والعقل. قال تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾ [يونس ٦٧]

قال أبو جعفر الطبري: " قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إنّ ربكم أيها الناس الذي استوجب عليكم العبادة، هو الرب الذي جعل لكم الليل وفصله من النهار، لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التَّعب والنَّصب، وتهدءوا فيه من التصرف والحركة للمعاش والعناء الذي كنتم فيه بالنهار" .

9. الوقاية من الأمراض: حث الإسلام على اتخاذ الإجراءات الوقائية للحفاظ على صحة الجسم، كالنظافة والتطعيم والفحص الطبي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا ضرر ولا ضرار".**

10. العلاج عند المرض: أمر الإسلام بطلب العلاج والتداوي عند المرض، واستخدام الأدوية والطرق العلاجية المباحة. روى أبو داوود في سننه: **" عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ؛ فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ ".**

إن الاهتمام بهذه الجوانب الجسدية يساعد على بناء شخصية إسلامية متوازنة، قوية البدن والعقل، قادرة على أداء واجباتها الدينية والدنيوية على أكمل وجه. كما أنها تعزز الصحة العامة للفرد والمجتمع.

التربية الإيمانية

من الجوانب البارزة في تربية النبي صلى الله عليه وسلم سيد الرجال وأتقاهم لربه - لصحابته الذين هم سادات الرجال :**الصدق واللين:** علمهم الصدق والبعد عن الكذب والغش، وأمرهم باللين في القول والفعل. قال تعالى: **"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ"**

الأمانة: غرس فيهم الأمانة وأداء الحقوق لأصحابها، فكانوا أمناء في أقوالهم وأفعالهم. قال تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا"**

الوفاء بالعهود: علمهم الوفاء بالعهود والمواثيق، وعدم الغدر والخيانة. قال تعالى: **"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ"**

الرحمة ولين الجانب: غرس فيهم الرحمة واللين تجاه المحتاجين والضعفاء، فكانوا رحماء بعضهم ببعض. قال تعالى: **"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"**

الحلم والعفو: دربهم على الحلم وضبط النفس والعفو عند المقدرة، فكانوا متحلين بالحلم والعفو. قال تعالى: **"خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"**

التواضع وعدم التكبر: علمهم التواضع وعدم التعالي على الناس، فكان مثالاً عمليًا للتواضع. قال تعالى: **"وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"**

الكرم والإيثار: غرس فيهم خلق الكرم والإيثار، وتقديم حاجة الآخرين على حاجاتهم الخاصة. **كان صلى الله عليه وسلم أكرم الناس.**

الصبر والثبات: دربهم على الصبر والثبات عند المحن والشدائد، والتحلي بالأناة والرضا بقضاء الله. قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا"**

الإخاء والتراحم: نشر بينهم روح الإخاء والتراحم والتآلف، فكانوا كالجسد الواحد. قال تعالى: **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"**

حسن الخلق: كان حسن الخلق من أبرز صفاته وسماته، فكان يعاملهم بحسن الخلق والرفق واللين. قال تعالى: **"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"**

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من آداب وأخلاق غرسها النبي صلى الله عليه وسلم في صحابته، فقد كان له عليه الصلاة والسلام جوانب أخرى في تربيتهم تجدر الإشارة إليها:

التعليم والتثقيف: اهتم صلى الله عليه وسلم بتعليم صحابته أمور دينهم وتثقيفهم بالعلوم الشرعية والمعارف النافعة، فكان يعلمهم القرآن والسنة والفقه في الدين.

الجهاد والدفاع: ربّاهم على الجهاد في سبيل الله وحمل رسالة الإسلام للعالمين، فكانوا جنودًا مخلصين يضحون بأنفسهم دفاعًا عن دينهم.

الاستقامة والإخلاص: غرس فيهم الاستقامة على الحق والإخلاص في العمل، فكانوا مخلصين لله في سرهم وعلانيتهم.

العبادة والتقوى: علمهم كيفية العبادة الصحيحة لله وحثهم على التقوى والخشية من الله. قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ"**

السياسة والحكم: علمهم أصول السياسة الشرعية والرعاية، وكيفية الحكم بالعدل، فكانوا مثالًا للحكام العادلين المصلحين.وبعد أن انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى خلف الرسول في رئاسة الدولة أبا بكر ثم عمر وعثمان وعلي ومن جاء بعدهم إدراكاً منهم بوجوب الحكم بما أنزل الله وحمل الإسلام ودعوته للناس، وأن خلو منصب الخلافة يعني تعطيل الحكم بما أنزل الله، وتعطيل الدعوة والجهاد لنشر الإسلام .

العلاقات الاجتماعية: بيّن لهم كيفية التعامل مع الآخرين وإقامة علاقات إنسانية سليمة قائمة على التراحم والتكافل والتعاون.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي صحابته على جميع هذه الجوانب بالقول والعمل، فكانوا خير قدوة وأمثل مثال للأجيال اللاحقة في بناء شخصية متكاملة راسخة في دينها وعقيدتها، قوية في بدنها وعقلها، راقية في أخلاقها وآدابها.

لقد كان للنبي محمد صلى الله عليه وسلم منهجًا شاملًا ومتكاملًا في تربية صحابته على أعلى المستويات الروحية والأخلاقية والعقلية والبدنية، وهناك العديد من الجوانب الأخرى التي يمكن الإشارة إليها في هذا الصدد:

التربية العملية:أو قل التعليم بالقدوة، لم يكتفِ النبي صلى الله عليه وسلم بالتعاليم النظرية فحسب، بل كان يطبقها عمليًا ويجعل صحابته يشاهدون ذلك منه، فيتعلمون العمل الصالح بالقدوة والمثال.

التدرج في التعليم: كان يراعي مستويات صحابته وقدراتهم الاستيعابية، فيبدأ بالأهم فالمهم، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، حتى لا يثقل عليهم.

الحوار والمناقشة: كان يشجعهم على طرح الأسئلة والاستفسارات، ويناقشهم بأسلوب حكيم، ليفتح أذهانهم ويثري معارفهم.

الترغيب والترهيب: استخدم أسلوب الترغيب بالثواب والترهيب من العقاب، ليحفزهم نحو الخير والابتعاد عن الشر والمنكرات.

مراعاة الفروق الفردية: كان يراعي الفروق الفردية بين صحابته، فيعامل كل واحد منهم بما يناسب قدراته وظروفه الخاصة. روى البخاري: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ ".

التأديب بالرفق واللين: عندما يخطئ أحد الصحابة، كان يؤدبه بالرفق واللين والحكمة، بعيدًا عن العنف والغلظة.ومنها "أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَبَالَ فِيهَا، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعُوهُ "، فَلَمَّا فَرَغَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَنُوبٍ ، فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ" . رواه مسلم وما فعله هذا الأعرابي إنما كان بجهل منه.

التشجيع والثناء: كان يشجع صحابته على الأعمال الصالحة، ويثني عليهم عند إتقانهم للأمور، ليزيد ذلك من حماستهم وإقبالهم.

منها قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: **" مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ".** رواه الترمذي

وقوله : **" لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ".** رواه الترمذي

ومثل قوله لسعد بن أبي وقاص وقد نفض له جعبة السهام : **" ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ".** رواه البخاري.

لقد كانت منهجية النبي صلى الله عليه وسلم في تربية صحابته شاملة ومتوازنة، تراعي جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وتهدف إلى بناء إنسان متكامل قادر على حمل أمانة الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة الله في الأرض.

فيما يلي اختصار خطة مجملة لبناء الجيل على ضوء الإسلام :

غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال منذ الصغر.

تعليمهم أركان الإيمان وتعزيزها بالأمثلة والقصص القرآنية.

تربيتهم على محبة الله ورسوله وكتابه.

حثهم على الإخلاص في العبادة والتقرب إلى الله.

التربية الأخلاقية:

تعليمهم الآداب والأخلاق الحميدة من صدق وأمانة وتواضع وإيثار وغيرها.

ترسيخ قيم الإحسان والرحمة والتسامح في نفوسهم.

تشجيعهم على الابتعاد عن الأخلاق الذميمة كالكذب والغش والغيبة.

جعل القرآن والسنة المصدر الأساسي لتعلم الأخلاق.

التربية العلمية:

تشجيعهم على حب العلم والاجتهاد في طلبه.

توجيههم للدراسات المفيدة والعلوم النافعة.

تنمية مهاراتهم البحثية والتفكير الناقد.

ربط العلوم باهتمامات الإسلام وقيمه.

التربية الجسدية:

الاهتمام بتربيتهم بدنيًا وصحيًا.

تشجيعهم على ممارسة الرياضة وأنشطة البر.

توعيتهم بأهمية المحافظة على النظافة والصحة.

البيئة الإيجابية:

توفير بيئة إسلامية سليمة في البيت والمدرسة والمجتمع.

اختيار أصدقاء صالحين ورفقاء أخيار لهم.

مراقبة ما يشاهدونه في وسائل الإعلام ومواقع التواصل.

تكريم الناجحين والمتفوقين وتشجيعهم.

المنهج العملي:

تطبيق مناهج تربوية متكاملة تجمع بين العلم والعمل.

الاستعانة بالمعلمين الأكفاء والقدوة الحسنة.

التركيز على التطبيق العملي للقيم والآداب أكثر من النظرية.

متابعة سلوكيات الأبناء وتقويمها باستمرار.

إن بناء الرجال الأفذاذ على منهج الإسلام ليس بالأمر الهين، فهو يحتاج إلى جهد متواصل وعزيمة صادقة وإخلاص في الطريق. فالإسلام جاء ليصنع رجالاً قادرين على تحمل أعباء الرسالة الخالدة، ومستعدين للتضحية في سبيل نشر دعوة الحق.

لقد رأينا في هذا الكتاب كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعد أصحابه تربية فذة، جعلتهم يتحملون المشاق ويقاسون الشدائد، فكانوا أمثلة للرجال الشامخين في سلوكهم وأخلاقهم ومبادئهم.

وقد تبين لنا أن منهج الإسلام للتربية يجمع بين الجوانب الروحية والعقلية والجسدية، فلا يُمكن أن ينشأ الرجل السوي إلا إذا روعيت هذه الجوانب جميعها. فالإيمان القوي والخلق الفاضل والعلم النافع والبدن القوي حصن منيع لصناعة رجال يحملون رسالتهم إلى العالمين.

لقد آن الأوان لأن نتخلص من المفاهيم الغربية الضالة في التربية، ونعود إلى منهج ربنا الحكيم، الذي يضمن لنا رجالاً متكاملين في شخصياتهم، راسخين في قيمهم، مؤثرين في مجتمعاتهم.

فلنحن في هذا العصر أحوج ما نكون إلى رجال على صورة الصحابة الكرام، يحملون المشاعل لهداية البشرية من ظلمات الجهل والضلالة.

رجال لا تثنيهم الصعاب ولا تزعزعهم الابتلاءات عن تحقيق غاياتهم السامية في إعلاء كلمة الله.

إن طريق بناء هذه الرجال هو سلوك منهج الإسلام الكامل، والرجوع إلى مصادر التربية الأصيلة، والاقتداء بالنبي وأصحابه في سيرتهم العطرة. فبذلك وحده نستطيع أن نخرج رجالاً من طراز رفيع، يصنعون بجهدهم وإرادتهم حضارة إنسانية خالدة، كما صنعها أسلافنا من قبل.

فلنبدأ معاً هذا المشوار العظيم، ونلتزم به ريثما نحقق الهدف المنشود بإذن الله. ولنسأل الله أن يمنّ علينا بالهداية والتوفيق، إنه نعم المولى ونعم النصير.